وقول عمر بن أبـي ربيعة:

أما الرحيل فدون بعد غد فمتـى تقـول الـدار تجمعنـا

وقول الشاعر:

متى تقول الفلص الرواسما يحملن أم قاسم وقاسماً[1]

فإن قال: لا يقال زيد عمرو على معنى زيد عمر وظننت قلت لأن الظن لا يفهم إلا إذا ذكر كما لا يجوز زيد قائم إذا أردت زيد قائم ظننت.

فإن قال حين قلت. ظننت زيداً قائماً فزيداً قائماً يعطي من المعنى ما كان يعطيه قبل. ونهايته أن دخل فيه معنى الظن، وحين قلت ظننت زيداً عمراً لم يكن معنى هذا معنى زيد عمرو بل المعنى شيء آخر.

وهذا عمدة مذهب أبـي القاسم ولا يلزم أن العرب أدخلته معنى آخر بدخول ظننت عليه فإذا زال الظن زال ذلك المعنى[2].

وزعم الفراء أن الذي يجعل مفعولاً ثانياً مال وجعلها حالاً لازمة.

ويرد الصفار: إن الحال لا تكون لازمة إلا إذا قامت مقام العمدة نحو قوله ضربـي زيداً قائماً وعلة ذلك أن العمدة لا بد منها فما قام مقامها بتلك المنزلة. ومما يقطع بفساد مذهب الفراء أن العرب لا تقول ظننت زيداً قائماً إلا وهو غير قائم ضرورة[3].

---

(1) شرح المفصل 7/78.

(2) عارض الكافيجي أبا القاسم بقوله إن نحو: ظننت زيداً عمراً متأول بمعنى ظننت الشخص المسمى بزيد مسمى بعمر وكما أن قولك زيد حاتم متأول بمعنى: زيد مثل حاتم بشهادة المعنى.

شرح التصريح 1/247

(3) استدل الفراء بوقوعها جملة وظرفاً وجاراً ومجروراً، وعورض بوقوعه معرفة وضميراً وجامداً وبأنه لا يتم الكلام بدونه، ويرى الدنوشري أن استدلال الفراء على حالية =